

بكين +20: إحياء ذكرى وعود المساواة بين الجنسين المُخلّفة (مترجم)

يوافق أيلول/سبتمبر هذا الذكرى العشرين لإعلان الأمم المتحدة إعلان ومنهاج عمل بيجين (PFA) لتمكين المرأة ونيل حقوقها. وقد كان هذا الإعلان نتاج المؤتمر العالمي الرابع للمرأة والذي عقد في الصين عام 1995، والذي حضره 17 ألف مشارك ومشاركة و30 ألف ناشط وناشطة. إعلان ومنهاج عمل بيجين هو وثيقة موسعة تحوي 400 نقطة اعتمدها 189 دولة، بما في ذلك العشرات من البلاد الإسلامية. وقد حددت الوثيقة أهدافا استراتيجية لتحسين حياة المرأة من خلال تعزيز المساواة بين الجنسين في 12 مجالاً من المجالات الحرجة كالفقر والعنف والحقوق الاقتصادية والتعليمية والبشرية، وكذلك الصراع المسلح والسلطة وصنع القرار. وقد وصفتها الأمم المتحدة بأنها خارطة طريق مثالية لتمكين المرأة ونيلها لحقوقها؛ وبأنها "في إطار السياسات العالمية تعتبر الأكثر شمولية واحتواءً لخطط عمل.. تسعى لتحقيق المساواة بين الجنسين وتأمين حقوق النساء والفتيات في كل مكان". ولكن وعلى مدى عقدين من ذلك كله، فإن هذه الوجود لم تحمل للمرأة إلا الدمار وخيبات الأمل. فالיום وعلى الرغم من مرور 20 عاماً على بدء تطبيق إعلان بيجين وعلى الرغم من كون 143 دولة في العالم تدرس المساواة بين الجنسين في دساتيرها إلا أن واحدة من كل ثلاث نساء تعاني في العالم من العنف الجسدي أو الجنسي، فيما 70% من 1.2 مليون شخص الذين يعيشون في فقر، هم من النساء والأطفال، كما تفتقر 700 مليون امرأة لما يكفيها من الغذاء والماء والمصرف الصحي والرعاية الصحية والتعليم، و85 مليون فتاة غير قادرة على الذهاب إلى المدرسة وحوالي 493 مليون شخص يجبرون على النزوح من منازلهم بسبب الاضطهاد والمصراعات كما هي الحال في سوريا والعراق وأفغانستان غالبيتهم من النساء والأطفال.

إن هذا الفشل المذريع لإعلان بيجين، و PFA وسيداو وغيرها من القوانين والاتفاقيات العالمية الواعدة بتحقيق المساواة للمرأة ما هو إلا نتاج الفلسفة العلمانية والنسوية المعيبة الفاشلة في التغيير، والتي تسعى لحل مشاكل المرأة من منظور جنسي باسم المساواة بين الجنسين في المجتمعات. إن هذه الفكرة هي الهذيان بعينه لأنها تقفز عن معالجة الأسباب الجذرية التي تؤدي إلى المظلم الشديد والمفقر والمحرمان من الحقوق الأساسية التي تتعرض لها ملايين النساء اليوم - والتي سببها النظام العلماني الرأسمالي المدمر والذي كان ولا يزال مهيمنا على سياسة واقتصاد الدول في العالم خلال القرن الماضي. إن هذا النظام شل الاقتصاد، وولد فقراً شاملاً، كما تسبب في انهيار خدمات التعليم والرعاية الصحية وأنتج العقلية المادية التي لا تأبه بتكديس الثروة على حساب كرامة الإنسان وتشجع الاتجار بالنساء. وعلاوة على ذلك فإن الحريات الشخصية والجنسية الليبرالية التي تشجع الرجال على السير وراء رغباتهم وأهوائهم الخاصة، قد غذت العنف والتحرش الجنسي والاعتداء للنساء.

بالإضافة إلى ذلك، فقد دعمت الحكومات الرأسمالية الاديكتاتوريات وأعمال الإبادة الجماعية من أجل تحقيق مصالح أنانية، كما إنها خاضت حروباً استعمارية لا تعد ولا تحصى في جميع أنحاء العالم؛ والتي تسببت في مقتل مئات الآلاف من النساء وخلقت واقع نزوح ضخم للاجئين من بلاد مختلفة.

خلال العام الماضي قامت الأمم المتحدة بإطلاق حملة عالمية لتجديد التزام الدول بـ"المساواة بين الجنسين"؛ على أسس إعلان بكين، بل وقامت بالإعلان عن رؤيتها بتحقيق للتغيير الفاشل الأعمى نهجها وبتكرار، وببساطة لكنها، "2030 عام قبل 50:50 كوكب" والقائم على نوع الجنس في الوقت الذي تستمر فيه بالاحتفاء بالنظام العالمي الرأسمالي تُشرك المرأة في نضال عقيم لا ينتهي أبداً للحصول على حقوقها وتجعلها تعيش في عقود قادمة مليئة بالوعود والآمال الزائفة. إن هذا الفشل المتسلسل للاتفاقيات الدولية التي لا تعد ولا تحصى والتي تزعم ضمان حياة أفضل للمرأة هو دليل كاف على أنها غير مجدية ولن تؤدي أبداً إلى تغيير حقيقي للمرأة.

إننا في القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير سنبدأ حملة في شهر أيلول/سبتمبر هذا لتسليط الضوء على إخفاقات إعلان بكين وأساسه للتغيير والقائم على دولة ستطبقه الذي الإسلامي الفكر وتقديم لعرض وكذلك، "المجنسين بين المساواة" الخلافة الثانية على منهاج النبوة، إن شاء الله؛ فهي الدولة الوحيدة التي ستتمتع بإطار سياسة ذات مصداقية حقيقية وبخطة شاملة كاملة لضمان الأمن والحقوق والحياة الكريمة للنساء. د. نسرین نواز

مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

http://www.hizb-ut-tahrir.info/info/index.php/contents/entry_50954